الألحان

ومقتطفات من غلواء

إلياس أبو شبكة

الألحان

الألحان

ومقتطفات من غلواء

تأليف
إلياس أبو شبكة

هنداوي

الألحان

إلياس أبو شبكة

رقم إيداع ٤٦٧٢ / ٢٠١٤
تدمك: ٢ ٧٠٥ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة
المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره
وإنما يعبِّر الكتاب عن آراء مؤلفه
٥٤ عمارات الفتح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة
جمهورية مصر العربية
تليفون: ٢٢٧٠٦٣٥٢ ٢٠٢ + **فاكس:** ٣٥٣٦٥٨٥٣ ٢٠٢ +
البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org
الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: وفاء سعيد.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2015 Hindawi Foundation for Education and Culture.
All other rights related to this work are in the public domain.

الألحان

الحصادون

الراعي:

حـقـولـنـا سـهـولـنـا كلها طرب كلها غنى
الشمس فيها ذهب والـسـواقـي مـنـى

الحصادون:

إلــى الــحــصــاد جــنــى الــجــهــاد قــلــب الــبــلاد
يــحــيــا بــنــا
هــيــا احــصــدوا وأنـــــشـــــدوا الــحــب قــلــب ويدُ
والعمر زرع وجنى
حــــقـــولــــنــــا ســــهــــولــــنــــا كــلــهــا طــرب
كــلــهــا غــنــى
الشمس فيها ذهب والـسـواقـي مـنـى

الراعي:

جـبـالـنـا نـحـبـهـا هذه العيون قلبها هذي الجنان خصبها
حُـلـيُّـهـا الـتـفـاح والـــعـــنـــب

ألـحـانـهـا الـريـاح   فـــي الـــقـــصـــب
وكـــلـــهـــا لـــنـــا   ولـلـبـنـيـن بـعـدنـا

الحصادون:

صغيرة بين الدول   كبيرة مثل الأمل   كانت لنا ولم تزل
بــــــلادنـــــــا: أجــــــدادنـــــــا   أولادنـــــــــــــا!
زلالـهـا تـريـاق   تـرابـهـا أخـلاق   وشـمـسـهـا ذهـب
حُـلـيُّـهـا الـتـفـاح   والـــعـــنـــب
ألـحـانـهـا الـريـاح   فـــي الــقــصــب
وكـــلـــهـــا لـــنـــا   ولـلـبـنـيـن بـعـدنـا
هـــيـــا احـصـدوا   وأنـــــشـــــدوا   الـحـب قـلـب ويـد
والعمر زرع وجنى

ألحان الشتاء

أمـــطـــري واعـــصـــفـــي   وارقـــصـــي واعـــزفـــي
واخـــلـــقـــي الـــجـــمـــال
وانـــســـجـــي الـــخـــيـــال
الـقـمـح فـــي أعـدالـنـا   والـزيـت فـــي قـــلالـنـا
والـــتـــيـــن فـــي الـــســـلال
وكـــلـــهـــا حـــلال   مـــن جـــبـــالـــنـــا

* * *

عادت المزن إلى الأرض وباح   بـالأعـاصـيـر وبـالـثـلـج الـجـبـل
في الثرى جهد وفي الجو كفاح   وعـلـى الـدنـيـا أمـانـي وأمـل
فـــالـــشـــجـــر نـــشـــوان مـــا   نفضت عنه الصبا إلا عسل
والـــمـــطـــر مـــن الـــســـمـــا   عـــلـــى الأرض قُـــبـــل

* * *

أمطري، عطري بالدم الأخضر
برعمَ الزهَر
واملأي الثمر
خمورنا في الخابيه جنى كروم الرابيه
وعندنا الكِبَر
والحب والخفَر والعافيه

* * *

فجَّر البرق من الليل جراح   سقت النبع زلالًا فجرى
للربيع الطفل عطر في الرياح   فارقبي فيها الجنين الأخضرا
واصطلي   في النار دفء وهنا
والله يرعى طفلنا
أنت لي   والحب والدنيا لنا

* * *

خمورنا في الخابيه جنى كروم الرابيه
وعندنا الكبر
والحب والخفر والعافيه
القمح في أعدالنا والزيت في قلالنا
والتين في السلال
وكلها حلال من جبالنا

ألحان الربيع

نم يا حبيبي نوم الهنا   نامت عيون الزهر
ونام إلا المنى   والقمر

حتى الندى نام والنسم نـم يـا حـبـيـبـي نـم
الــنــهــر فــي الــوادي والــغـصـن والـشـحـرور والــبــلــبــل الــشــادي
وكـــل حـــي نـــام إلا الـــعـــطـــور
والـــهـــيـــام فـــي فـــؤادي

* * *

قم يا حبيبي، لاح الضحى وبـاح بـالـفـل والأقـاح
والــورد فــي كـمــه صـحـا مـع الـصـبـاح
ولـلـصـبـا أريـج مـن الـربـى والـخـلـيـج
هــب عــلــيـنـا نـبـا كـــأنــه عـــنَّـــا
أذاعــه الــنــســريــن والـيـاسـمـيـن والـحـنَّـا
قم يا حبيبي، يدُ الظلام ودعـــت مـــهـــدك
وخـــمـــرة الأحـــلام ورَّدت خـــــدك

* * *

عد يا حبيبي، عاد القطيع وغامت الدور والمغاني
وانقل لقلبي من الربيع ما حدَّث العطر والأغاني
لأرجــوان الــنــهــار فــي وجــنــتــيــك
ألـــــــــوان
ومــن حــنــان الــهــزار فــي مــســمــعــيــك
ألــــــحـــــان
والزهر في بهجة الشجر يـلـوح تـكـويـنـه عـلـيـك
رأيـتـه يـانـع الـثـمـر فـــي مـقـلـتـيـك

ألحان الصيف

أقبل الصيف وألقى في البطاح رَحـــــلــــــهُ
قونا، يا رب، واجعلنا صحاح مـــــثــــــلــــه

واجـعـل الـقـلـب نـقـيًّـا كـــنـــســـيـــمـــه
واسـقـنـا الإيـمـان حـيًّـا مـــن كـــرومـــه
ولـــيـــكـــن لـــنـــا زهـــرُه قـــبـــل
أرضـــه جـــنـــى شـــمـــســـه أمـــل

* * *

للربى ظل على الوادي بهيٌّ وعلى السهل عطور وضياء
ومن الجدول ترجيع شهي، ترفع الإنسان أو تدني السماء
والـــصـــخـــور منتهى ماضٍ عظيم رمَّدا
صـور أبـقـت وجـوه الـمـردا
والـــنـــســـور تـــســـأل الأجـــواء
أيـــن كـــان الأقـــويـــاء؟

* * *

والـمـراعـي فـي الـنـهـار أي بـــحـــر أخـــضـــر
وإذا ما أقبل الليل الطري
فعلى الأفق من الزهر غبار
والـضـحـى يـمـشـي الـهـوينـا
فـــي الـــربـــى والـــصـــبـــا
تـحـمـل الـعـطـر إلـيـنـا
مـــن خـــدود الـــزهـــر وعـــصـــيـــر الـــثـــمـــر

ألحان القرية

أرجع لنا ما كان يا دهر في لبنان
كـــانـــت لـــنـــا أحـلامـنـا والـمـنـى
وكان صفو الزمان

* * *

كان الضمير الهني   من كنزنا المزمن
وراحــة الــوجــدان   وكان ... كان الأمان
والعيش حلو الجنى
يا دهـر أرجـع لـنـا
مـا كـان فـي لبـنـان

* * *

أرجع إلى الأحداق   أطيافها المبعده
ولـلـيـالـي الـوجـاق   والـــمـــوقـــده
أرجع إلينا الصاج   والجرن والمهباج
وخصبنا في الربى   ونورنا في السراج
واسترجع الكهربا
وكـاذبـات الـغـنـى
يا دهـر أرجـع لـنـا
مـــا كــــان   فـــي لـــبـــنـــان

* * *

ذاك النبيذ العتيق   فـــي الـــخـــابـــيـــه
وذلـــك الإبـــريـــق   يهش في الزاويه
والنرجس المستفيق   فـــي الآنـــيـــه
والريح لص مرق   على رءوس الحبَق
كـأنـه مـا سـرق
كـأنـه مـا جـنـى
يا دهـر أرجـع لـنـا
مـــا كــــان   فـــي لـــبـــنـــان

* * *

أرجع إلى الوادي   فـلَّاحـه الـغـادي
وطـيـره الـشـادي
والرفشَ والمعولا   والموسم المقبلا

إلى القلوب البأس   إلى العيون الجمال
وعـزة لـلـنـفـس   وراحــة لـلـبــال
أرجع لنا وجهنا
يا دهر أرجع لنا
مـــا كـــان   فـــي لـــبـــنـــان

ألحان الطيور

الطيور:

نحن ألحان الجنان   نملأ الدنيا أغاني
في الفراديس وفينا   أعـيـن الـحـب روان
ويشنا من عسجد، من   أرجوان، من جمان
صبغة الحسن علينا   وعلى هذي المغاني

الشحرور:

أنـــا الـــشـــحـــرور   أُرقـص الـوادي حـبـور
أملأ الغصن حياة وشعور
فـــي حـــنـــانـــي   دســـم الـــخـــمـــر   وشـــذا الـــعـــطـــر
والأمــــــانـــــــي
كلـهـا للـحـب تـجـري   مـــن لـــســـانـــي

الحسون:

أنـــــا الـــــحـــــسُّـــــون
أمـــلأ الـــحـــقـــل جـــنـــون
فـي تـلاحـيـنـي وفـي ريـشـي فـتـون

يستفيق الصبح سكران على صوتي الحنون
ودُمى الزهر على حسني عيون

البلبل:

أنا البلبل أرمق الوحي فيَهمُل
في لساني خضرة الغار وأعراف القرنفل
شاعر غنيت كل حسن بيت
من مبيتي في الخميله
أنشد الدنيا فتغدو مثل ألحاني جميله

الحجل:

أنا الحجل ريشي ألوان الجبل
على ثدي الأرض ألقيه قبل
حلقي الصداح أرغن الوادي
مؤنس الفلاح والغادي

المعصرة

يا عنب شكل الدمى لون السما
والذهب
اليوم فيك الندى حلوى، وخمرٌ غدا
عليك رؤيا الحبب
يا عنب

* * *

اعصروا العنب واملأوا القِرَب

شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنـــا أدب

* * *

فـيـك انـعـصـر روح الــنــجــوم والــــقــــمــــر
وفـــي الـــكـــروم مـــر الـنـسـيـم فـــاخـــتـــمـــر
وفيك ذاب الصباح مـعـطـر الأقـداح
ودب فـيك اللـهب
يـــا عـــنـــب

* * *

اعـصـروا الـعـنـب وامــلأوا الــقــرب
شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنـــا أدب

* * *

الـــنـــحـــل لاهِ ســـكـــران ســـاهِ
ومـــن فـــمـــك يمتص حلوى دمك
أعطيت أنقى عصير وهبت أشهى عبير
ولـلـندى ما تـهب
يـــا عـــنـــب

* * *

اعـصـروا الـعـنـب وامــلأوا الــقــرب
شـمـسـنـا نـدى خـــمـــرنـــا أدب

* * *

فــجــر الــجــبــل نـــدى عـــلـــيـــك أحـــلـــى قُـــبـــل
ومـــا اتـــصـــل بـــوجـــنـــتـــيـــك حـــتـــى اشـتـعـل
هيا اعصروه وعتقوه
يكن نبيلًا إذا انتسب
ولـيـس أصـدق مــن الـمـعـتَّـق
يـــا عـــنـــب

الفلاح

زارع الحقل في البكور   عيشك الدهر أخضرُ
أنت في هيكل الزهور   فـيـلـسـوف مـفـكـرُ

* * *

سيد المنجل الحقير   أنـت لـلـنـاس سـيـدُ
من ذراعيك للفقير   حـبـة الـقـمـح تـولـد

* * *

ماؤك الطاهر الزلال   من سواقيك يقطر
كل ما تقتني حلال   باسمك الخير يذكر

* * *

أنـت وجـهٌ مـخـلَّـد   للجدود المخلدين
مثلهم سوف تلحد   طاهر العين والجبين

* * *

يا بعيدًا عن البشر   أنت لا تعرف الشرور
تعرف الماء والحجر   والأعاصير والزهور

نهر الصليب

هو ذا الغاب، والمجاري الجميله   والـصـخـور الأطـواد، والأدواح
هو ذا الكوخ في ظلال الخميله   يـتـلاقـى فـيـه الـشـذا والـريـاح
هو ذا المرج، والمواشي كما كانت   وهـــذا غـــدوُّهـــا والـــرواح

* * *

هو ذا الدلب، والغصون الخفاف   حـابـكـاتٌ خـيـامـهـا لـلـضـيـوف

هو ذا الظل، ظلها المضياف   كرداء ملقى بشكل لطيف
بين طياته وعن جانبيه   يهرب الماء بارتعاش خفيف

* * *

هو إذا النحل خارجًا من قفيره   يرتدي الشمس حلةً من بريق
سكب الغاب في أغاني طيوره   نغمة من طنينه الموسيقي
هي هذي مشاهد الأمس، لكن   أين زهوي، وأين قلبي الحقيقي؟

* * *

زرت نهر الصليب أمس لأسمع   كيف ينساب ماؤه الكوثري
فرآني صفصافه فتقنَّع   بضباب كأن وجهي نعي
قلت للقلب: يا شقي، فرجَّع   شاطئ النهر هاتفًا: يا شقي!

المساء في الجبال

عرائس الدلبِ على الشاطئ   يذوِّب النومُ بأحداقها
هادئة كالنهر الهادئ   تحلم في خضرة أوراقها

* * *

ودوحة الرابية الآمنه   صامتة، ماذا تُرى تكتم؟
ساكنة في الساعة الساكنه   كشيخة في أمسها تحلم

* * *

لا حسٌّ للشحرور بين الورق   والبلبل الثرثار لا ينشد
والريح ملَّت في الحقول الأرق   فهي على أعشابها ترقد

* * *

أسمع في الوادي رنين الجرس   يذيب روح الله في المتعبين
فتنحني نفسي ويصغي النفس   ويطهر الحب وينقى الحنين

عرس في القرية

أوهـــــــا ...
الـحـسـنُ لـوَّح ففي خد الحبيب أســــــــرار
أوهـــــــا ...
والـحـب سـلَّـح دمَ الغصن الرطيب بـــالـــنـــار
أوهـــــــا ...
زين الشباب الملاح فـامـلأ لـنـا الأقـداح
أوهـــــــا ...
وانثر عليه التهاني والـزبـيـب يـا جـار
لي لي لي لي لي ...

زفة العروس

في روحك العذب طراوه أنقى من الصبح شهيَّه
وفـي مـعـانـيك حـلاوه كـضـمـة الـفـل نـديـه
حليلك الحب الصافي سـيـف الأبـاة الأسـلاف
وأنــتِ درٌّ الأصــدافِ تـفـتـحـت عـنـكِ طـريَّـه
لون السماء كاكليلك كالحلم زرقة منديلك
حِلاكِ من قلب حليلك فـأنـتِ كـالـحـب غـنـيـه
وادينا، فاغنم يا زين من وادينا كحل العين
قـانـع تـغـنـيـه غـيـمـه واسـع تـحـمـيـه خـيـمـه
والـزارع يـأبـى ضـيـمـه وادينا، فاغنم يا زين
فـي جـو الـوادي مرهَـم والـحـور الـعـالـي سـلِّـم
فاصمد واقطفه واغنم من وادينا كحل العين
أوهـــــــا ...
مـن ثـوبـكِ الـيـاسـمـين مـن جـيـدكِ الـمـرمـر

أوهـــــــــا ...
أنـفـاسُـكِ الـنـارديـن والـمـسـكُ والـعـنـبـر
أوهـــــــــا ...
هـبـت عـلى الـعـاشـقـين فـــي روضـــة الـــوادي
أوهـــــــــا ...
وعــطــرت حــلـمَـهــم فـي مـهـدهـا الأخـضـر
لـي لـي لـي لـي لـي ...

عيد في القرية

حلقة الأطفال:

نـــحـــن الأطـــفـــال عـــصـــبُ الأجـــيـــال ودمـــــاهـــــنٌّـــــه
نـــقـــلـــت عـــنـــا نـــســـم الآمـــال عـــطـــر الـــجـــنـــه
نهر الفردوس جرى فينا نسقي الأعمار ويسقينا
ونـرش الأرض تـلاحـيـنـا

بائع الحلوى:

حـلـوى الـمـعـلَّـل سـكـر مـشـكـل
أحمر أخضر أشقر
غـــــــــــزلان رعـــــــيــــــان مـــلـــوك الـــجـــان
خـيـل الـعـربـان
عـبـلـى وعـنـتـر حـلـوى يـا سـكـر

بائع اللعب:

أنـا بـائـع الـلـعـب عندي العجيبُ العجب

بـابـور مـسـلـح شـخـتـور مـصـفـح
عـنـدي مـدافـع عـنـدي دوارع وطـيـارات
عـنـدي قـذائـف ودبـابـات
عـنـدي جـيـاد عـنـدي قـوَّاد عـنـدي جـنـود
شـغـل الـبـلاد

حلقة الأطفال:

نحن الأطفال عصب الأجيال ودمـاهـنـه
نـقـلـت عـنـا نـسـم الآمـال عطـر الجنـه

صوت العيد:

وأنـتـم الـصـغـار من السما أزهار
مـا زال لـلـمـلاك في روحكم أسلاك
أنتم وجوه السلام للطهر أنتم صُوَر
نُعمى على الأيام وفي قلوب البشر

صلاة المغيب

اسجدي للـه يا نفسي فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

هـو ذا الـفـلاح قد عـاد من الـحـقـل الـجـمـيـل
في يديه المنجل الحاصد والـرفـشُ الـطـويـل
وعـلـى أكـتـافـه حـمـل من الـقـمـح ثـقـيـل
فهو تعبان وفي عينيه آثـار الـلـهـيـب
اسجدي للـه يا نفسي فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

اسـجـدي لـلـه واسـلـي فـتـرة ذكـرى الـعـذاب
قبلما تزحف في الوديان أشــبــاح الــضــبــاب
واسـتـعـيـدي ذكـريـات لأويــــقــــات عِــــذاب
لم يكن ماضيك كالحاضر مــرتــابًــا كــئــيــب
اسجدي لله يا نفسي فـقـد وافـى الـمـغـيـب

* * *

اسمعي الأجراس في قبة ديـــر الـــراهـــبـــات
يـحـمـل الـوادي صـداهـا لــلــنـفـوس الـزاهـدات
فـيـه أصـوات حـنـان وبــقـــايـــا زفـــرات
صعدتها راهبات الدير قـــدام الـــصـــلـــيـــب
اسجدي لله يا نفسي فـقـد وافـى الـمـغـيـب

يا بلادي

يــا بــلادي لــك قــلــبــي لــك آمـــالـــي وحـــبـــي
وجـــــــهــــــــادي
يـــــــا بـــــــــلادي

* * *

أنـت هـذا الـعـطـر يـأتـي من فم الوادي مع الصبح الطري
أنـت كـل الـحـسـن، أنـت نظرة الله إلى القلب البري
وعـــيـــون الـــكـــوثـــر
وســـريـــر الأعـــصـــر
وجـــلال الـــخـــلـــد بـــادِ
يـــــــا بـــــــــلادي

* * *

يـنـشـر الـمـجـد عـلـيـك رايـة مــن مــفــرقـيـك
ويـــنـــادي: يـــا بـــلادي
عــبـق الإلــهــام فــيــك مـالئ أرضك أعـرافَ الـسـماء
يــتـمــشــى فــي بـنـيـك فـهـم أمـس مـلـوك شـعـراء
ورعـــاة أنـــبـــيـــاء
وأبـــاة حـــلـــفـــاء
وهــم الــيــوم مــعــادي
يـــــا بـــــلادي

* * *

قـالـت الـدنـيـا: جـبـيـنـي لـم يـكـن لـو لـم تـكـونـي
أنــت كــالــفـجـر فـتـيـه
أنـت كـالـشـمـس غـنـيـه لم يهن في راحتيك الذهب
يــأخــذ الــشــعــر رويــه منك، والحكمة فيك الأدب
طـــهِّــري الـــيــوم دمـــي
وغـــدًا كـــونـــي فـــمـــي
يــســتــرح فــيـك رمــادي
يـــــا بـــــلادي